فلسطينيا ولبنانيا ، للاستسلام ، الذي تغير هو الاداة فقط : قوات الردع العربية بدلا من الجيش السوري ، والجامعة العربية بدلا من النظام السوري ، والضغط السياسي بدلا من الذبح العسكري ... على ان هذا الاخير يبقى تهديدا يتحول الى تنفيذ عند الحاجة !

● قوات الردع العربية .. هي في النهاية عربية ، وقد يصيبها ما اصاب بعض قطاعات الجيش السوري ...

□ واجبنا ان نجعلها قوة مفتوحة الاعين . هذا موضوع مهم . الجيوش العربية ـ على صعيد الجنود على الاقل ـ مكونة من ابناء شعبنا وامتنا، وبالتالي تواجهنا عملية نضال سياسي مع هؤلاء الاخوة ، حتى لا يسمحوا لانفسهم ان يكونوا اداة تستعمل ضد شعب عربي وثورة عربية .. لكن يجب الا نسترسل في الحلم : فبعض هذه القوى ستتصرف لفترة من الزمن بعقلية الانضباط العسكري التقليدي ...

■■ أزمة النظام أساس للصراع

● ما هو تصوركم لنتائج مؤتمر القمة على المدى القريب والبعيد ، فلسطينيا وعربيا ؟

□ على المدى القريب ، التنبؤ الدقيق صعب . ستتكشف الجهود لتسير في طريق تنفيذ اتفاقية الرياض . لكن هذه الجهود ستتعثر وستطرح عشرات المشكلات التي تفرض شد الحبل من جهات مختلفة وبين الدول الست نفسها ، ومنها لبنان ومنظمة التحرير ... هناك مثلا مشاكل الانسحابات : من اين تبدأ وكيف تتم ومتى الخ.. واضح ان جبهة الكفور توافق شكلا على تطبيق الاتفاقية تبعا لصورة معينة ، يقابل الصورة هذه صورة اخرى في رأس سركيس ، وربما صورة مختلفة في رأس « ابو عمار » ، وهناك صورة رابعة في رأس الاسد .. الخ .. والاسد اذا كان تنازل عن ان يكون الطرف الوحيد ، الا انه مصر على ان يبقى الطرف الاقوى . بالاضافة الى هذه التعارضات ، يبقى ان القضية الاساسية التي تلعب دورا ـ بل ويجب ان تلعب دورا ـ هي قضية الحركة الوطنية اللبنانية التي اهملت وكأنها هامشية .

في تحليلنا العلمي ، لا تفسر الاحداث اللبنانية الا على اساس التناقض داخل الساحة . ان عدم تطرق مؤتمر الرياض الى هذا الجانب من هذه المشكلة لا يلغيها . ما حدث في لبنان هو نتيجة تفتت نظام عفن عجوز غير قابل للاستمرار . ماذا كانت المقاومة تستطيع ان تفعل ، لولا انتفاضة الجماهير اللبنانية في كل منطقة ؟!

● هل كان يتوقع من اركان مؤتمر الرياض ان يأتوا على سيرة الانظمة العفنة ؟

□ كونهم لم يأتوا على ذكره لا يعني ان الموضوع غير موجود ، كل الشهداء ... كل الضحايا ، وكل ما قدمه الشعب اللبناني ، هل يذهب سدى ؟! ان الغالبية العظمى من الشهداء هم من ابناء الشعب العربي في لبنان .

● بأي سلاح تمنع التضحيات من ان تذهب سدى ؟

□ الجواب هو ان هناك ثورة فلسطينية وحركة شعبية جماهيرية لبنانية وجماهير عربية مساندة، وبعض الانظمة العربية غير المرتبطة بالمؤامرة والتي لعبت دورا ضمن حدود في اسناد الثورة .

● النظام العفن لا يتفتت اذا توافرت له قوات قمعية تحميه ..والنظام اللبناني لديه اليوم ثلاثين الف جندي .

□ هذا صحيح . لا يعالج النظام العفن الا بالفاشية .. وفي الواقع الكلام عن لبنان القديم هو مجرد وهم . لبنان القديم راح ، اما لبنان القادم فلا يمكن ان يكون الا احد امرين : اما لبنان فاشي واما لبنان وطني ديمقراطي ...

● واي الامرين هو المرجح ؟

□ سنسعى لان يكون وطنيا ديمقراطيا .

■■ الثورة التؤام

● الحرب اللبنانية ما علاقتها بايلول ١٩٧٠ ؟

□ ما يربط بين الحرب اللبنانية الجارية الان واحداث ايلول ١٩٧٠ انهما حلقتان في السلسلة نفسها التي استهدفت القضاء على الثورة الفلسطينية . وهنا من باب التذكير ـ وفي تنس جماهيرنا ـ نقول ان الثورة واجهت من قيامها حلقات متصلة مستمرة تهدف ضربها هجمة اسرائيل على الكرامة ، احداث تشرين الثاني ١٩٦٨ في الاردن ، الهجوم على معسكر الوحدات ، ١٠ شباط ١٩٧٠ في الاردن ايضا وحزيران ١٩٧٠ وايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ . يقابل هذه السلسلة سلسلة اخرى في لبنان، كانت اولها احداث الكحالة ١٩٦٩ ، واحداث ايار ١٩٧٣ ، والاحداث الاخيرة .. يضاف اليها المحاولات الاسرائيلية المتعددة لاشكال ولم تكن اقلها الغارات الشرسة على المخيمات والقواعد ... من حق جماهيرنا ان تشعر باعتزاز وهي مازالت صامدة رغم هذه المؤامرات والاعتداءات ... ورغم اننا في الجبهة الشعبية نقف في هذه الفترة امام عملية نقد تتناول سلبيات المقاومة والموقف الحازم في مواجهتها الا اننا نرى ان هذه الصورة تشير الى ان ثورتنا باقية وصامدة ...

● وهناك شعور بانها تزداد قوة ... المقاومة بعد احداث لبنان تبدو اقوى مما كانت عليه بعد ايلول ١٩٧٠ فهل هذا الشعور حقيقي ام هل تراه وليد التمني ؟

□ المقاومة اليوم اقوى .. على الاقل من خلال تحالفها مع ثورة توأم في لبنان وهذا يحصل لاول مرة ..

● الم يحصل مثله في الاردن وان بحجم اقل؟

□ في الاردن ٧٠ بالمئة من السكان فلسطينيين و٣٠ بالمئة اردنيين لذلك لم يكن التحرك الاردني في حجم الثورة .. ثم كان خطأ الثورة انها اعتبرت نفسها بديلا للحركة الوطنية الاردنية . واستطاع النظام ان يستغل اغفال الثورة للجماهير الاردنية، هنا في لبنان نشعر ان شعبين عربيين يخوضان نفس المعركة .. حين نتحدث عن عملية الالتحام فاننا لا نتملق .. في تقديري ان التحام الثورة الفلسطينية مع كل الشعب العربي هو امر واقع نراه في ظاهرة احتلال الطلاب لسفارة النظام السوري .. نراه في مؤتمر ليبيا الاخير ... لكن ما حصل في لبنان هو مستوى اعلى من الالتحام تمثل في حمل السلاح الى جانب المقاومة .

■■ مع الحركة الوطنية

● لو اصرت الحركة الوطنية اللبنانية على تطبيق برنامج الاصلاح المرحلي ومواجهة معارضة وربما قمعا فالى اي مدى يمكن ان تستمر المقاومة الفلسطينية في تحالفها معها ؟

□ على المقاومة ان تكون حليفة الحركة الوطنية اللبنانية اعلاميا وسياسيا وعسكريا الى اخر المدى. والرجعية الكفورية التي تحاول ان تحدث شقا بين المقاومة والحركة الوطنية لا يمكن ان تفلح . كما وقفت الحركة والجماهير الوطنية معنا فنحن معها حتى اخر نقطة من دمنا .

وما نتمناه هو ان تصر الحركة الوطنية على تحقيق كامل اهدافها وان لا تهدر دماء الشهداء ... نحن كجبهة شعبية نود ان تطرح الحركة الوطنية لبنان الوطني الديمقراطي وان لا تقبل بلبنان الرأسمالي الكومبرادوري . نحن مع الحركة الوطنية وننتقدها لانها تكتفي بالحد الادنى . ـ لكن القرار النهائي يعود اليها وحدها .

■■ السلبيات والايجابيات في الحرب اللبنانية

● هل ترى في الحرب اللبنانية ايجابيات ؟ وما هي سلبياتها ودروسها ؟ .

□ علينا ان ننشل انفسنا من المحاولات المتعمدة التي تهدف الى تحطيم معنويات الجماهير ومعها تقييم المرحلة من خلال الجزئيات . في تقديري ان التاريخ سيسجل صمود الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية وعملية التلاحم التي اثمرت اليها ، بغض النظر عن نتائج المعركة ، سيكون ما حدث ممارسة كبرى وتجربة غنية جدا لجماهير الشعب اللبناني في المراحل المقبلة من نضالها . كوميونة باريس لم تنجح ، ثورة ١٩٠٥ لم تنجح، لكن دروسهما كانت ثمينة بالنسبة للثورات التي جاءت بعدهما .. حتى وان كنا لا زلنا متفائلين بنجاح الثورة في لبنان .

■ سنقاتل اي قيادة فلسطينية تحاول ان تحول بيننا وبين مقارعة الكيان الصهيوني ـ سواء كانت هذه القيادة على رأس السلطة في الدولة الموعودة ام لم تكن ـ كما سبق وان قاتلنا كل النظم الرجعية التي وقفت في طريق كفاحنا .

■ جبهة الرفض تخوض معركة سياسية عادلة وحاسمة ، تعبر فيها عن طموحات جماهيرنا الحقيقية والمصالح التاريخية لجماهير شعبنا وعن احترامنا لكل دماء شهدائنا منذ بدء نضال شعبنا ضد العدو الصهيوني.

يحق لنا ان نفخر بصمود جماهيرنا في ظل استمرار المؤامرة

● هل تقتصر سلبيات هذه الحرب على الخسائر التي منيت بها المقاومة ؟

□ حصلت خسائر ، وهذا طبيعي لكن لو حددنا السلبيات حسب الاهمية لكان ابرزها هو بقاء المقاومة والحركة الوطنية في موقع الدفاع ، من حيث الشعارات والعمل العسكري . ومن السلبيات ايضا سياسة التردد والتذبذب وعدم الحسم التي سادت نهج قيادة المعركة .

لو جاءت ، منذ ١٣ نيسان قيادة واضحة الرؤيا وقالت للناس نحن نواجه مؤامرة تستهدف ذبحكم ، لو قالت مثلما قال طارق بن زياد انه « لا خيار امامنا » ، ولو قلنا منذ ذلك الوقت ، ان انغولا لم تتحرر بثمانية عشر شهرا بل بخمس عشرة سنة وان فيتنام ناضلت ١٧ عاما قبل ان تنتصر ، لما كان الناس يقولون اليوم « يكفينا كل هذه الشهور من العذاب » . كان على القيادة ان تسأل الجماهير هل تريدون التحرر ام الاستمرار في عيش العبيد ؟. ان الارهاق الحاصل اليوم هو نتيجة للفكر السياسي المتردد .الحركة الوطنية قالت في يوم من الايام انها تهيمن على ٨٠ بالمئة من لبنان فلو قالت في حينه انها سلطة ديمقراطية فوقها لما كنا اليوم امام الكثير من هذه السلبيات والتجاوزات .

● هذا بالنسبة للحركة الوطنية .. وبالنسبة للمقاومة ما هو الموقف الحاسم الذي كان بامكانها ان تعلنه ؟.

■■ ثغرات المقاومة

□ المقاومة ليست بالطبع هي المطالبة باتخاذ الموقف الحاسم .

ان تسلم السلطة ليست مهمة المقاومة بل مهمة الحركة الوطنية . لكن كان على المقاومة ان تعلن بوضوح انها غير مستعدة للتنازل عن اي مكسب اعلامي وسياسي وعسكري حققته الجماهير بدمائها .

في تقديري ان الفرص لا زالت امامنا . لا زالت الحركة الوطنية حتى هذه اللحظة قادرة من خلال الشعار السياسي السليم والخط السياسي السليم ان تخلق واقعا سياسيا جديدا تفرضه على النظام السوري وعلى مؤتمر الرياض نفسه .

نقول هذا بروح رفاقية ونحن لسنا اساتذة على الحركة الوطنية . انها هي المسؤولة الاولى ونحن واجبنا يتركز على اسنادنا لها .

■ اميركا كانت تريد لمسيرة سوريا في لبنان ان تستمر ، حتى انجاز الهدف الاساسي من المؤامرة .. ذبح المقاومة نهائيا .

■ المجتمعون في الرياض والقاهرة ، هدفوا الى جر المقاومة معهم الى جنيف بعد أن تكون قد رمت سلاحها ، دون اي قدرة على اتخاذ موقف مستقل عن ارادة الانظمة العربية .

■ سيستمر نضالنا المسلح ضد الكيان الصهيوني ، طالما هناك شيء اسمه اسرائيل على أي بقعة من ارضنا في فلسطين .

■ ان تهرب مؤتمري الرياض والقاهرة من حقيقة الصراع في لبنان وتجاهل الحركة الوطنية ، لا يلغي مطلقا حقيقة الصراع ولا دور الحركة الوطنية اللبنانية في التصدي للمؤامرة .